80 مليار دولار تكلفة إعادة إعمار غزة
الأنقاض تكفي لملء شاحنات قمامة تمتد من نيويورك إلى سنغافورة

الجمعة 17 يناير 2025 01:00 م

"إن ما نراه في غزة هو شيء لم نشهده من قبل في تاريخ التخطيط الحضري إنه ليس مجرد تدمير للبنية الأساسية المادية، بل إنه تدمير للمؤسسات الأساسية للحكم والشعور بالحياة الطبيعية".. هكذا وصف أستاذ تاريخ العمارة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، مارك جارزومبيك، الذي درس إعادة الإعمار بعد الحرب العالمية الثانية، الوضع في غزة، التي شهدت تدميراً غير مسبوق على مدى الـ 15 شهرًا الماضية جراء الحرب الإسرائيلية، وفقًا لـ "بلومبيرج".

ويتصدر ملف إعادة إعمار غزة المشهد الفلسطيني بعد التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين الجيش الإسرائيلي وحركة المقاومة الإسلامية حماس في غزة، وسط حجم هائل من الدمار الذي طال المباني السكنية والبنية التحتية والممتلكات العامة والخاصة

80 مليار دولار

أقصى التقديرات المتداولة حتى الآن كانت أوردتها شبكة بلومبيرغ في أغسطس 2024، عندما نقلت عن خبراء أن عملية إعادة إعمار قطاع غزة ربما تكلف أكثر من 80 مليار دولار، إلى جانب 700 مليون دولار لإزالة 42 مليون طن من الأنقاض خلفتها الحرب الدائرة منذ أكثر من عشرة أشهر وفي هذا الصدد، نقلت الشبكة الأمريكية عن كبير الاقتصاديين في مؤسسة "راند" البحثية ومقرها كاليفورنيا، دانييل إيغل، قوله إن إعادة بناء غزة قد تكلف أكثر من 80 مليار دولار "إذا أخذنا في الاعتبار النفقات المخفية مثل التأثير طويل الأجل لسوق العمل المدمر بسبب الموت والإصابة والصدمات."

وكان البنك الدولي والأمم المتحدة قد قدّرا في تقرير سابق تكلفة الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية الحيوية في غزة بنحو 18.5 مليار دولار بين أكتوبر 2023 ويناير 2024. وبحسب "بلومبيرج"، فإن هذه الأنقاض تكفي لملء خط من شاحنات القمامة يمتد من نيويورك إلى سنغافورة، وقد يستغرق إزالة كل تلك الأنقاض سنوات بتكلفة تصل إلى 700 مليون دولار.

42 مليون طن من الركام

وفي تفاصيل الأنقاض، كانت الأمم المتحدة قد أشارت في أكتوبر الماضي، إلى أن إزالة 42 مليون طن من الركام الذي خلفه العدوان الإسرائيلي قد تستغرق سنوات وتكلف 1.2 مليار دولار، وذلك بعدما أشار تقدير للأمم المتحدة في إبريل 2024، إلى أن الأمر سيستغرق 14 عاماً لإزالة الأنقاض، إذ قدرت وزارة الصحة الفلسطينية في مايو المنصرم، أن هناك نحو 10 آلاف جثة تحت الركام

الوحدات السكنية

أما بخصوص الوحدات السكنية، فقد أظهر تقرير للأمم المتحدة نشر عام 2024، أن إعادة بناء المنازل المدمرة في قطاع غزة قد تستمر حتى عام 2040 على الأقل، وقد يطول الأمر لعدة عقود ووفقاً لبيانات الأقمار الاصطناعية للأمم المتحدة في ديسمبر، فإن ثلثي المباني في غزة قبل الحرب، أكثر من 170 ألف مبنى، تهدمت أو سويت بالأرض، بما يعادل نحو 69% من إجمالي مباني القطاع.

ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، فإن هذا الإحصاء يتضمن ما مجموعه 245.123 شقة فردية، فيما قال مكتب الإغاثة الطارئة التابع للأمم المتحدة إن أكثر من 1.8 مليون شخص في قطاع غزة يحتاجون حاليًا إلى مأوى طارئ وسلط مختبر أدلة الأزمات التابع لمنظمة العفو الدولية الضوء على مدى الدمار على طول الحدود الشرقية لقطاع غزة فحتى مايو/أيار 2024، كان أكثر من 90% من المباني في هذه المنطقة، بما في ذلك أكثر من 3500 مبنى، إما مدمرة أو تعرضت لأضرار شديدة.

البنية التحتية

أما بالنسبة للبنية التحتية، فقد ذكر تقرير للأمم المتحدة والبنك الدولي أن الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية تقدر بنحو 18.5 مليار دولار حتى نهاية يناير 2024، وقد أثرت على المباني السكنية وأماكن التجارة والصناعة والخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والطاقة

وأظهر تحديث صادر عن مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في يناير 2025، أن المتاح الآن من إمدادات المياه أقل من ربع الإمدادات قبل الحرب، فيما تعرض ما لا يقل عن 68% من شبكة الطرق لأضرار بالغة.

القطاع الزراعي

وفي القطاع الزراعي، أظهرت صور الأقمار الاصطناعية التي حللتها الأمم المتحدة أن أكثر من نصف الأراضي الزراعية في غزة تدهورت بسبب الصراع. وتكشف البيانات زيادة في تدمير البساتين والمحاصيل الحقلية والخضراوات في القطاع الفلسطيني، حيث ينتشر الجوع على نطاق واسع بعد 15 شهراً من العدوان. قالت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة العام الماضي، إن 15 ألف رأس من الماشية، أو أكثر من 95% من إجمالي الماشية، ونحو نصف الأغنام، ذبحت أو نفقت منذ بدء الصراع.

المؤسسات

أما بالنسبة للمؤسسات، فتُظهِر البيانات الفلسطينية أن الصراع أدى إلى تدمير أكثر من 200 منشأة حكومية و136 مدرسة وجامعة و823 مسجداً وثلاث كنائس. وأظهر تقرير مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة أن العديد من المستشفيات تهدمت أثناء العدوان، حيث لم تعد تعمل سوى 17 وحدة فقط، من أصل 36 وحدة، وبصورة جزئية في يناير الجاري. واليوم الخميس، أعلنت وزارة الصحة العالمية أن إعادة بناء النظام الصحي في قطاع غزة خلال السنوات المقبلة تتطلّب 10 مليارات دولار.